

«المغرب وطن واحد بثقافات متعددة» شعار الملتقى الأول للفنون وحوار الثقافات

خليل جبران، إلا يتساوى الموت والحياة بالجمال؟
في بحار الوانها المندفقة، وعوامها المجازية، بهيم المقلقي، ويصفي لأنغام الذات المعزوفة على قيثارة الروح. نقول في هذا السياق: لقد اعطاني المغرب عينا ترى الجمال. فانا غنية بسعادتي الداخلية، لا بروتني الدنيوية. فما أكثر الفقراء باموالهم، وما أقل الأغنياء بسعادتهم. كان الفنان السويسري سوزان تستعيد مقولة جبران خليل جبران «السعادة صبية تولد، وتحيا في أعماق القلب، ولن تجيء إليه من محيطه».

وصفها نقاد جماليون بالقوة الهادئة والهادرة في الآن ذاته. فنانة تعيد بناء عوامنا الداخلية والخارجية معا موهلة في مناهة الأزمنة المفقودة، وجاعلة من المكان البطل الإنساني لروحانياتها الفنية. لكل مؤثر بصري سطوته في التاريخ الخاص. فهو دعوة مجازية للبحث في الماضي والتخرج من المرئي إلى اللامرئي. لكل مؤثر بصري أيضا، حكايته التي تسامر وحسننا وتناجي نفسنا تبوح سوزان في ضيافة اعمالها الشعرية: إن العالم الذي يسكن لوحاتي هو قلوب الناس، فهي كل ما نلظنه عالما. فعلينا ان نتعلم النور من الظلمة، والمعرفة من الجهل، والجمال من القبح. •



(خاص)

سوزان في اليسار رفقة بعض فعاليات ملتقى حوار الثقافات

اليومية. فالمغرب من منظورها الجمالي روح نبيلة تحب النسمات وتسير مع العواصف
إن الفن، كما يتصوره الفنانة سوزان، ديانة باطنية، وحياة مقدسة. اليس الجمال دين الحكماء كما ورد على لسان شاعر هندي؟ اليس الجمال، أيضا، نصيب المتاملين بتعبير جبران

أحلامها المذكورة، رأت سوزان جمال المغرب عريسا، وطبيعته الحية عروسا، والإقامة الاختيارية به ليلة زفاف متجددة. إنها ابت إلا أن تقدم ما تبقى من سجل حياتها إلى هذا البلد المتوسطي، الذي احتضن أول معارضها خارج العواصم الغربية، وهو ثاني نسمة من عواصف مذكراتها

والحوارات والمننديات. جماليا ارتبطت تجربة الفنانة التشكيلية سوزان، التي نظمت مجموعة من المعارض داخل المغرب وخارجه، بأعمال فنية تفصح عن هوس شديد بالحقائق الذاتية التي تبين أسرار النفوس، وتذكي شرارات التحليل والتأويل. فعلى مسرح

«المغربية» نظمت جمعية المغرب المتوسط للتنمية والتعاون، أخيرا، للفنون وحوار الثقافات، بمشاركة صفوة من المبدعين من مختلف الأقطار الدولية، حيث استقطبت هذه الدورة المقامة تحت شعار «المغرب وطن واحد بثقافات متعددة»، أعمال الفنانة السويدية سوزان ستراندانجر كضييفة شرف.

وأوضح المنظمون أن الهدف من تنظيم هذا الملتقى هو «خلق فضاء جديد للحوار بين الفنانين والمبدعين من مختلف الثقافات، في وقت يتطلب من المبدعين والمثقفين أن يرفعوا صوت الإبداع والتلاقي في كل مكان بالعالم». وأضافوا أن الملتقى يسعى إلى التعريف بالتنوع الثقافي الخلاق الذي يتميز به المغرب، مما جعله محط اهتمام من قبل مختلف الثقافات في العالم وملتقى للحضارات، ونموذجا للمحبة والتسامح والسلام والازدهار.

ومما يميز هذا الملتقى، حسب المنظمين، الاحتفاء بالتجربة الفنية للتشكيلية سوزان ستراندانجر، التي تهيم حبا وعشقا في المغرب، وكان اللقاء فرصة أيضا للتداول حول مختلف الإشكالات الفنية والثقافية، التي باتت تفرض حلولها موضوعية، باعتبار أن الهاجس السياسي يطفئ على كل اللقاءات